مختصر
كتاب عهد إبراهيم



د. عمر محمد صبري

مختصر كتاب عهد ابراهيم

Summary of Testament of Abraham

عاش إبراهيم كل سني حياته في هدوء ووداعة وبر. كان ابراهيم مضيافًا جدًا. نصب خيمته واستقبل كل واحد غنيًا وفقيرًا مشوهًا وعاجزًا أصدقاء وغرباء جيران ومسافرون على حد سواء. ولكن حتى عليه جاء الموت الذي لا يرحم والنهاية المؤكدة للحياة. دعا الرب الإله رئيس الملائكة ميكائيل وقال له: انزل إلى إبراهيم وتحدث معه بشأن وفاته فيرتب شؤونه فهو بار في كل خير ومضياف. اذهب إلى إبراهيم خليلي الحبيب. وأعلن له موته وأكد له على هذا النحو: ستخرج في هذا الوقت من هذا العالم و تذهب إلى ربك بين الصالحين.

وانطلق ميكائيل من أمام الله ونزل إلى إبراهيم ووجد إبراهيم الصالح في الحقل القريب جالسًا بجانب بقر ليحرث ولما رأى إبراهيم رئيس الملائكة ميكائيل قادمًا من بعيد قام والتقى به وقال: السلام عليك أيها الكريم أيها الصالح المختار من الله. فقال ابراهيم السلام ايها المشرق كالشمس والاجمل من كل بني البشر. على الرحب والسعة. قال ميكائيل: أنا يا إبراهيم البار أرسلت من قبل الملك العظيم. فقال ابراهيم تعال يا سيدي اذهب معي الى حقلي. ودخلوا حقل الحرث وجلسوا. فقال إبراهيم لعبيده: اذهبوا إلى قطيع الخيل واحضروا بها حصانين هادئين لأجلس أنا وهذا الغريب عليهما. فقال ميكائيل: لا يا إبراهيم.

وفيما هم يذهبون من الحقل إلى بيته وقفت بجانب ذلك الطريق شجرة وبامر الرب صرخت الشجرة بصوت بشري قائلة: قدوس ، قدوس ، قدوس الرب الإله. ورأى إسحاق وجه الملاك فقال لسارة أمه أمي هوذا الرجل الجالس مع أبي إبراهيم ليس ابنًا من جنس على الارض. وركض إسحاق وسلم عليه ووقع عند قدميه وباركه وقال: الرب

يعطيك وعده الذي قطعه لأبيك إبراهيم ونسله ، ويعطيك أيضا. دعاء أبيك وأمك. فقال إبراهيم لإسحاق ابنه ، يا ابني إسحاق ، استقي الماء من البئر ، وأدخله في الإناء ، حتى نغسل أرجل هذا الغريب ، لأنه متعب ، وقد جاء إلينا من رحلة طويلة. وركض إسحاق إلى البئر وسحب الماء في الإناء وأتى بهما ، فصعد إبراهيم وغسل رجلي رئيس الملائكة ميكائيل ، وسقطت دموع ميكائيل على ابراهيم.

فقال إبراهيم لإسحق ابنه: اذهب يا ابني إلى البيت و انشر لنا أريكتين ، واحدة لي والأخرى لهذا الرجل الموجود معنا هذا اليوم. جمّل الحجرة يا بني. و اجلب نباتات ذات رائحة طيبة من الحديقة واملأ منزلنا بها. ودخل إبراهيم وأخذ رئيس الملائكة ميكائيل إلى الغرفة ، وجلس كلاهما على الأرائك ، فقام ميكائيل وصعد إلى السماء ، ووقف أمام الرب ، وقال له: يا سيد ، أنني غير قادر على تذكير ذلك الرجل الصالح بموته ، لأنني لم أر على الأرض رجلاً مثله ، يرثى له ، مضياف ، بار ، صادق ، متدين ، يمتنع عن كل عمل شرير. والآن أعلم يا رب أنني لا أستطيع أن أذكره بموته. وقال الرب: انزل يا ميكائيل إلى خليلي إبراهيم ، وافعل ما يقوله لك. وسأرسل روحي القدوس إلى ابنه إسحاق ، وسأضع ذكرى موته في قلب إسحاق ، حتى يرى في المنام موت أبيه ، وسيروي إسحاق الحلم ، وأنت تفسره وهو يعلم نهايته. أنت ستفسر جيدًا أشياء الرؤيا ، حتى يعرف إبراهيم منجل الموت ونهاية الحياة غير المؤكدة ، ويمكن أن يتصرف في جميع ممتلكاته.

فنزل ميكائيل إلى بيت إبراهيم وجلس معه ، وخدمهم إسحق. صلى إبراهيم حسب عادته ، وصلى ميكائيل معه ، واضطجع كل واحد إلى النوم على أريكته. وقال إسحاق لوالده ، أبي ، أنا أيضًا سوف أنام معك في هذه الغرفة ، حتى أسمع خطابك أيضًا ، لأنني أحب سماع حديث هذا الرجل الفاضل. قال إبراهيم ، لا يا بني ، بل اذهب إلى غرفتك ونام على أريكتك ، لئلا نكون مزعجين لهذا الرجل. فقام إسحاق إلى غرفته واضطجع على أريكته. لكن الرب ألقى بفكر الموت في قلب إسحاق كما في الحلم ، وحوالي الساعة الثالثة من الليل استيقظ إسحاق وقام من على أريكته ، وجاء راكضًا إلى الغرفة حيث كان والده ينام. فلما وصل إسحق إلى الباب صرخ قائلاً: يا أبي إبراهيم

قم وافتح لي سريعًا ، لأدخل وأعلق على عنقك ، وأعانقك قبل أن يأخذوك عني. فقام إبراهيم وفتح له ، ودخل إسحق وعلق على رقبته ، وبدأ يبكي بصوت عظيم. فلما تأثر إبراهيم بكى أيضًا بصوت عظيم ، وبكى أيضًا ميكائيل ، إذ راهم يبكون. كانت سارة في غرفتها ، وسمعت بكاءهم ، فجاءت مسرعة إليهم ، فوجدتهم يتعانقون ويبكون. فقالت سارة باكية يا سيدي ابراهيم ما هذا الذي تبكي. قل لي ، هل هذا الأخ أخبرك عن لوط ابن أخيك ، أنه مات؟ هل لهذا تحزنون هكذا؟ أجابها رئيس الملائكة وقال لها: لا يا سارة ، ليس الأمر كما تقولين ، لكن ابنك إسحاق رأى حلمًا وجاء إلينا باكيًا.

ثم سمعت سارة محادثة ميكائيل ، وعلمت على الفور أن ملاك الرب هو الذي تكلم. فكانت سارة لابراهيم ان يخرج الى الباب وقالت له يا ابراهيم أتعلم من هذا الرجل. فقال ابراهيم لا اعلم. قالت سارة ، أنت تعلم الرجال الثلاثة. ألست تعلم يا إبراهيم أنهم بالوعيد أعطونا إسحق؟ هذا واحد من هؤلاء الرجال الثلاثة. قال ابراهيم يا سارة بهذا تتكلم بالصدق. المجد والتسبيح من إلهنا

و غادر إبراهيم سارة ودخل الغرفة وقال لإسحاق ، تعال إلى هنا ، يا ابني ، قل لي الحقيقة ، ماذا رأيت وماذا أصابك أنك أتيت إلينا على عجل. فاجاب اسحق فابتدأ يقول رأيت هذه الليلة الشمس والقمر فوق راسي يحيطان بي بأشعةها. عندما حدقت في هذا وأفرحت ، رأيت السماء مفتوحة ، وينزل منها رجل يحمل نورًا ، يضيء أكثر من سبعة شموس. وجاء هذا الرجل مثل الشمس وأخذ الشمس عن رأسي ، وصعد إلى السماء من حيث أتى ، لكنني حزنت كثيرًا لأنه أزال الشمس عني. بعد قليل ، بينما كنت لا أزال حزينًا ومضطربًا مؤلمًا ، رأيت هذا الرجل يخرج من السماء مرة أخرى ، وأخذ مني القمر أيضًا من على رأسي ، وبكيت بشدة ودعوت ذلك الرجل من النور وقال لا يا سيدي تنزع عني مجدي. ارحمني واسمعني ، وإذا أبعدت عني الشمس ، فاترك القمر لي. فقال دعوهما الى الملك من فوق لانه يشاء هناك. وأخذهم مني ، لكنه ترك الأشعة عليّ. قال ميكائيل اسمع يا ابراهيم البار. والشمس التي رآها ابنك هي أنت أبوه والقمر كذلك سارة أمه. الرجل الذي يحمل النور الذي نزل من السماء ،

هذا هو الذي أرسله الله ليأخذ منك روحك الصالحة. واعلم الآن ، أيها الأكرم إبراهيم ، أنك في هذا الوقت ستترك هذه الحياة الدنيوية وتنتقل إلى الله. فقال ابراهيم لرئيس الملائكة هل أنت هو الذي يأخذ روحي مني؟ قال له ميكائيل ، أنا ميكائيل، الذي يقف أمام الرب ، وقد أُرسلت إليك لتذكيرك بموتك ، وبعد ذلك سأغادر إليه كما أوصيت. قال إبراهيم: الآن علمت أنك ملاك الرب وأرسلت لأخذ نفسي ، لكنني لن أذهب معك. بل افعل ما أمرت به.

عندما سمع ميكائيل هذه الكلمات اختفى على الفور ، وصعد إلى السماء فوقف أمام الله ، وأخبر كل ما رآه في بيت إبراهيم. وقال هذا ايضا لربه. هكذا قال ابراهيم خليلك. لن اذهب معك. والآن يا رب القدير هل يأمر مجدك وملكوتك الخالد بشيء؟ قال الله لرئيس الملائكة ميكائيل ، اذهب إلى خليلي إبراهيم مرة أخرى ، وتحدث معه هكذا ، هكذا قال الرب إلهك ، الذي أوصلك إلى أرض الموعد ، الذي فتح رحم سارة القاحلة وأعطاك إسحاق في الشيخوخة ، الحق أقول لك إنني أباركك وأبارك أكثر نسلك ، وسأعطيك كل ما تطلبه مني لأني الرب إلهك وليس غيري. قل لي لماذا تمردت علي ، ولماذا فيك حزن ، ولماذا تمردت على رئيس الملائكة ميكائيل؟ ألستم تعلمون أن كل من جاء من آدم وحواء قد مات ، ولم ينج أحد من الأنبياء من الموت؟ لا أحد من أولئك الذين يحكمون كملوك هو خالد ؛ لم ينج أحد من أجدادك من سر الموت. لقد ماتوا جميعًا ، وقد رحلوا جميعًا ، أرسلت إليك ميكائيل ، لكي تعرف خروجك من العالم ، وترتيب منزلك ، وكل ما يخصك. والآن أعلم أنني فعلت هذا ولا أريد أن أحزنك. فلماذا قلت لرئيسي لن اذهب معك. فلماذا تكلمت هكذا. ألا تعلم أني إذا أعطيت إذنًا بالموت وأتى عليك ، فسأرى هل ستأتي أم لا؟

ونزل ميكائيل ، متلقيًا أوامر الرب ، إلى إبراهيم ، ورآه الصالح سقط على وجهه على الأرض كميت ، وأخبره رئيس الملائكة كل ما سمعه من السيد. ثم قام إبراهيم القدوس العادل بدموع كثيرة وسقط عند أقدام ميكائيل،

وتضرع إليه قائلاً ، إنني أتوسل إليك ، أن تنقل كلمتي مرة أخرى إلى العلي ، وقل له ، هكذا قال إبراهيم عبدك ، يا رب ، يا رب ، في كل عمل وكل كلمة. الذي سألته منك قد سمعتموه. الآن ، يا رب ، أنا لا أقاوم قوتك ، لأنني أعلم أيضًا أنني لست خالدًا ، لكنني فاني. بما أن كل الأشياء تستسلم لأمرك ، والخوف والارتجاف أمام قوتك ، فأنا أخشى أيضًا ، لكنني أطلب منك طلبًا واحدًا ، والآن ، يا ربي وسيدي ، اسمع صلاتي ، لأنني ما زلت في هذا الجسد. الرغبة في رؤية كل الأرض المسكونة ، وجميع الإبداعات التي أنشأتها بكلمة واحدة ، وعندما أرى هذه ، فعندئذ إذا خرجت من الحياة سأكون بلا حزن. فرجع ميكائيل مرة أخرى ووقف أمام الله وأخبره بكل شيء قائلاً: هكذا قال خليلك إبراهيم ، أردت أن أرى كل الأرض في حياتي قبل وفاتي. وعند سماع هذا من العلي ، أمر الله ميكائيل ، وقال له ، خذ سحابة من الضوء ، والملائكة التي لها سلطة على المركبات ، وانزل ، خذ إبراهيم الصالح. و ارفعه في هواء السماء فينظر كل الارض.

ونزل رئيس الملائكة ميكائيل وأخذ إبراهيم ورفعه إلى هواء السماء وقاده على السحابة مع ستين من الملائكة ، وصعد إبراهيم فوق كل الأرض. ورأى إبراهيم العالم كما كان في ذلك اليوم ، بعضهم يحرث ، وآخرون يقودون العربات ، وفي مكان ما يرعون قطعان ، وفي مكان آخر يراقبونهم ليلاً ويرقصون ويلعبون ويعزفون ، وفي مكان آخر رجال يجاهدون ، وفي أماكن أخرى يبكي الرجال ويذكرون الموتى. ورأى أيضًا أن المتزوجين حديثًا يُستقبلون بشرف ، و رأى كل الأشياء التي تتم في العالم ، سواء كانت جيدة أو سيئة. فمر إبراهيم عليهم ورأى رجالاً يحملون سيوفاً مسنونة بأيديهم ، وسأل إبراهيم ميكائيل من هؤلاء ؟ قال ميكائيل: هؤلاء هم لصوص ينوون القتل ويسرقون ويحرقون ويهلكون. قال إبراهيم: يا رب ، يا رب ، اسمع صوتي ، وأمر أن تخرج الوحوش البرية من الوعر وتلتهم. وبينما هو يتكلم ، خرجت الوحوش البرية من الغابة وأكلتهم ورأى في مكان آخر رجلاً وامرأة يفسدان بعضهما البعض ، فقال: يا رب يا رب ، أمر أن تفتح الأرض وتبتلعهما ، وللوقت انشقت الأرض وابتلعتهما. ورأى في مكان آخر رجالا ينقبون في بيت ويحملون ممتلكات الرجال الآخرين ، فقال: يا سيد ، امر أن تنزل النار من السماء

وتلتهمهم. وبينما هو يتكلم ، نزلت نار من السماء وأكلتهم. وعلى الفور جاء صوت من السماء إلى ميكائيل ، قائلاً يا ميكائيل ، مر المركبة بالتوقف ، وأدر إبراهيم بعيدًا حتى لا يرى كل الأرض ، لأنه إذا رأى كل من يعيش فيها. شر سيقضي على كل خليقة. فهوذا إبراهيم لم يخطئ ولا يشفق على الخطاة ، لكني صنعت العالم ، وأرغب في عدم تدمير أي واحد منهم ، بل انتظر موت الخاطئ حتى يتحول ويعيش. لكن اصعد إبراهيم إلى باب السماء الأول ، ليرى هناك الأحكام والمكافآت ، ويستغفر عن أرواح الخطاة الذين هلكهم.

أدار ميكائيل المركبة وأتى بإبراهيم إلى الشرق ، إلى بوابة السماء الأولى. ورأى إبراهيم طريقين ، أحدهما ضيق ومقبض والآخر واسع وواسع ، وهناك رأى بابين ، أحدهما واسع في الطريق الواسع والآخر ضيقًا في الطريق الضيق. وخارج البابين رأى رجلاً جالسًا على عرش مذهّب ، وكان منظر ذلك الرجل مخيفًا. ورأوا أرواحًا كثيرة يقودها الملائكة وتدخلها من الباب الواسع ، وأرواحًا أخرى ، قليلة العدد ، أخذتها الملائكة عبر البوابة الضيقة. وعندما رأى الرجل الجالس على العرش الذهبي القليل يدخلون من البوابة الضيقة ، وكثيرون يدخلون عبر البوابة العريضة ، مباشرة قام ذلك الشخص ألقى بنفسه على الأرض. من عرشه يبكي ويبكي. ولكن عندما رأى نفوسًا كثيرة تدخل من الباب الضيق ، قام من الأرض وجلس على عرشه بفرح عظيم مبتهجًا وابتهاجًا. وسأل إبراهيم ميكائيل ، من هو هذا الرجل أحيانًا يبكي ، وأحيانًا يفرح ؟ قال ميكائيل: هذا هو آدم المخلوق الأول الذي في مثل هذا المجد ، وهو ينظر إلى العالم لأن الجميع ولدوا منه ، فلما رأى نفوسًا كثيرة تمر من الباب الضيق قام وجلس على العرش يفرح ، لأن هذا الباب الضيق هو باب البار الذي يقود إلى الحياة ، والذين يدخلون منه يدخلون الجنة. لهذا ، يفرح آدم المخلوق الأول ، لأنه يرى النفوس تنجو. ولكن عندما يرى نفوسًا كثيرة تدخل من الباب الواسع ، يلقي بنفسه على الأرض يبكي ويبكي بمرارة ، لأن الباب الواسع هو باب الخطاة ، مما يؤدي إلى الهلاك والعقاب الأبدي. ولهذا سقط آدم الأول من عرشه باكيًا ، لأنهم كثيرون ضائعون ، وقليلون يخلصون ، لأنه في سبعة آلاف نادراً ما وجدت نفس واحدة مخلصة ، وهم الصالحين من غير دنس.

بينما كان يقول لي هذه الأشياء بعد ، انظر إلى ملاكين ، ناريان، لا يرحمان ، وشديدا المظهر ، وكانا يقودان آلاف الأرواح ، ويضربانها بلا رحمة بأشرطة نارية. ودفعوا كل النفوس إلى البوابة الواسعة إلى الدمار. لذلك ذهبنا أيضًا مع الملائكة ، ودخلنا داخل تلك البوابة العريضة ، وبين البابين كان يوجد عرش رهيب المظهر ، من الكريستال الرهيب ، لامع كالنار ، وجلس عليه رجل عجيب مشرق كالشمس. أمامه كانت تقف مائدة مثل البلور ، كلها من الذهب ، وعلى المنضدة كتاب موضوعة ، سمكه ست أذرع ، وعرضه عشر أذرع ، ويمينه ويساره اثنان. ملائكة تمسك بالورق والحبر والقلم. قبل الطاولة جلس ملاك من نور ، ممسكًا بيده توازنًا ، وعلى يساره جلس ملاكًا ناريًا ، لا يرحم ، وفي داخله نار ملتهبة تمامًا لتجرب بها المذنبون. الرجل العجيب الجالس على العرش يحكم ويحكم على النفوس ، وكتب الملاكان عن اليمين واليسار ، أحدهما عن اليمين البر والآخر عن اليسار الشر. الشخص الذي أمام الطاولة ، والذي كان يحمل الميزان ، يزن النفوس ، والملاك الناري ، يحمل النار. سأل إبراهيم رئيس الملائكة ميكائيل ، ما هذا الذي نراه؟ فقال ميكائيل: هذه الأشياء التي ترى يا إبراهيم ، هي الدينونة والمكافأة. وها هو الملاك ممسكًا بالروح في يده ، وقد أحضرها أمام القاضي ، وقال القاضي لأحد الملائكة الذين خدموه ، افتح لي هذا الكتاب ، ووجد لي خطايا هذه الروح. وعند فتح الكتاب وجد خطاياه وبره متوازنين ، ولم يعطه للمعذبين ولا للمخلصين ، بل وضعه في وسطه.

فقال ابراهيم يا سيدي ميكائيل من هذا القاضي العجيب. ومن هم الملائكة الذين يكتبون؟ ومن هو الملاك كالشمس متحفظا على الميزان ؟ ومن هو الملاك الناري الذي يمسك النار ؟ قال ميكائيل هو الدينونة الكاملة والمكافأة ، الأبدية وغير القابلة للتغيير ، والتي لا يمكن لأحد أن يغيرها. لأن كل إنسان قد أتى من الخليقة الأولى. الملائكة عن اليمين واليسار ، هؤلاء هم الذين يكتبون الخطايا والبر ، الواحد عن اليمين يكتب البر ، والآخر عن اليسار يكتب الآثام. الملاك مثل الشمس ، الذي يحمل الميزان في يده ، هو رئيس الملائكة ، وكيل الميزان العادل ، وهو يزن البر والخطايا ببر الله. الملاك الناري الذي لا يرحم ، ممسكًا بالنار في يده ، هو الملاك بورويل ، الذي له

سلطة على النار، وهو أشد مكان للعقاب. ولكن إذا وافقت النار على عمل أي شخص ، ولم تمسك به ، فهذا الرجل له ما يبرره ، ويأخذه ملاك البر ويحمله ليخلص في الكثير من الأبرار. وهكذا ، يا إبراهيم الصالح ، كل الأشياء في كل البشر تمت تجربتها بالنار والتوازن.

فقال إبراهيم لميكائيل ، يا سيدي ميكائيل ، الروح التي يمسك بها الملاك بيده ، لماذا حُكم بوضعها في الوسط؟ قال ميكائيل اسمع يا ابراهيم البار. لأن القاضي وجد خطاياها. وبرها متساوي ، قال إبراهيم ، وماذا تريد الروح بعد أن تخلص؟ قال ميكائيل: إذا نال برًا واحدًا فوق خطاياه يدخل في الخلاص. قال إبراهيم لميكائيل ، تعال إلى هنا ميكائيل ، لندعو من أجل هذه الروح ، ونرى ما إذا كان الله سوف يسمعنا. فقال ميكائيل آمين آمين. وصلوا و تضرعوا ، وسمعهم الله ، ولما قاموا من صلاتهم لم يروا الروح واقفة هناك. فقال ابراهيم للملاك اين النفس التي كنت في الوسط. فاجاب الملاك: صلاتك الصالحة تخلصها ، وها ملاك من نور اخذها وحملها الى الجنة. قال إبراهيم: إني أمجد اسم الله العلي ورحمته التي لا تُحصى. وقال إبراهيم لرئيس الملائكة ، إني أتوسل إليك ، اصغ إلى صلاتي ، ودعونا بعد إلى الرب ، وندعو لرحمته ، ونلتمس رحمته على نفوس المذنبين الذين كنت سابقًا ادعو عليهم كالذي اكلته الارض وتمزقه الوحوش و نزلت عليه نار من دعائي. الآن أعلم أنني أخطأت أمام الرب إلهنا. تعال إذن يا ميكائيل ، دعونا ندعو الله بالدموع حتى يغفر لي خطيتي. فسمع له ميكائيل واستعطفوا الرب، وصار صوت من السماء قائلا ، إبراهيم ، إبراهيم ، لقد سمعت لصوتك وصلواتك ، وأغفر لك خطيئتك ، وأولئك الذين تعتقد أنني هدمتهم ، دعوتهم وأحضرتهم إلى الحياة من خلال لطفي المفرط.

وصوت الرب قال أيضًا لميكائيل ، خادمي ، أرجع إبراهيم إلى بيته ، لأنه ها قد اقتربت نهايته ، وقد تحققت حياته ، ثم خذه وأحضره إلي. فادار ميكائيل السحابة ، وأتى بإبراهيم إلى بيته ، ودخل المخدع وجلس على أريكته. وجاءت سارة امرأته وتحدثت بتواضع قائلة: أشكرك يا سيدي ، لأنك أحضرت سيدي إبراهيم ، لأننا كنا نظن أنه قد رفع عنا. وجاء ابنه إسحاق أيضًا وسقط على رقبته ، وبنفس الطريقة أحاط جميع العبيد بإبراهيم وعانقوه

ممجدين الله. فقال لميكائيل اسمع ابراهيم البار. قد اقترب اليوم الذي تخرج فيه من الجسد وتذهب إلى الرب مرة واحدة إلى الأبد. قال ابراهيم هل قالها الرب او تقول هذا عن نفسك. فقال ميكائيل اسمع ابراهيم. أمر الرب وأنا أقول لك. فقال ابراهيم لا اذهب معك. لما سمع ميكائيل هذه الكلمات ، خرج للوقت من محضر إبراهيم وصعد إلى السماء ووقف أمام الله العلي وقال: أيها الرب القدير ، ها أنا قد سمعت لخليلك إبراهيم في كل هذا. قال لك واستوفيت طلباته. أريت له قوتك وكل الأرض والبحر الذي تحت السماء. لقد أظهرت له الحكم والمكافأة بالسحاب ، ومرة أخرى يقول ، لن أذهب معك. وقال العلي للملاك هل يقول خليلي إبراهيم هكذا مرة أخرى لن أذهب معك؟ قال رئيس الملائكة ، يا رب هكذا قال ، وأمتنع عن وضع يدي عليه

ثم قال العلي: ادعو إلي هنا ملك الموت ذو النظرة القاسية. وذهب ميكائيل وقال لملك الموت تعال الى هنا. يدعوك رب الخليقة الملك الخالد. وعندما سمع ملك الموت ارتجف وارتجف ، ممسوسًا بخوف شديد ، وأتى بخوف شديد ، وقف أمام الله غير المنظور ، يرتجف ، يئن ، يرتجف ، منتظرًا أمر الرب. لذلك قال الله غير المنظور لملك الموت ، تعال إلى هنا ، استر فسادك ، وألبس جمالك وكل مجدك ، وانزل إلى ابراهيم خليلي وخذه واحضره لي. لكنني الآن أقول لك ألا تخيفه ، لأنه خليلي. ولما سمع بذلك خرج ملك الموت من حضرة العلي ، ولبس رداءًا شديد السطوع ، وظهره كالشمس ، وصار جميلًا وجميلًا فوق بني البشر ، ومضى الى ابراهيم. الآن خرج الصديق إبراهيم من غرفته ، وجلس تحت أشجار ، ممسكًا ذقنه في يده ، منتظرًا مجيء رئيس الملائكة ميكائيل. وإذا برائحة عطرة جاءت إليه ، ووميض من نور ، فاستدار إبراهيم فرأى ملك الموت قادمًا نحوه بمجد وجمال عظيمين. فقام إبراهيم وذهب للقائه ظنًا أنه رئيس ملائكة الله ، فسلمه ملك الموت بعد أن نظر إليه قائلاً: افرح يا إبراهيم ، الروح الصالحة ، خليل الله العلي ، ورفيق القدوس. قال إبراهيم لمك الموت ، السلام لك من حيث المظهر والشكل كالشمس ، من أنت ، ومن أين أتيت؟ فقال ملك الموت يا ابراهيم البار ها انا اقول لك الحق. أنا ملك الموت. فقال له إبراهيم: لا ، قال ملك الموت أقول لك الحقيقة. ما دعاني الرب اقوله لكم. فقال ابراهيم لماذا جئت

الى هنا. قال ملك الموت من أجل روحك القدوس أتيت. فقال ابراهيم انا اعلم ما تقصد ولكني لن اذهب معك. فسكت الموت ولم يجبه بكلمة.

فقام إبراهيم ودخل بيته ، ورافقه هناك أيضًا ملك الموت. وصعد ابراهيم الى المخدع وصعد معه ملك الموت. واضطجع إبراهيم على سريره ، وجاء ملك الموت وجلس عند رجليه. فقال ابراهيم اذهب عني لاني اريد ان استريح على سريري. قال ملك الموت لن أذهب حتى آخذ روحك منك. قال له إبراهيم: بالله الخالد أوصيك أن تخبرني بالحق. هل انت ملك الموت قال له ملك الموت أنا ملك الموت. أنا مدمر العالم. قال إبراهيم: أتوسل إليك ، بما أنك موت ، أخبرني إذا جئت بهذا إلى الجميع في مثل هذا الإنصاف والمجد والجمال؟ قال الموت ، لا يا سيدي إبراهيم ، من أجل برك ، وبحر ضيافتك اللامحدود ، وعظمة محبتك لله صرت إكليلًا على رأسي ، وفي الجمال والسلام العظيم والوداعة اقتربت من الصالحين ، لكني آتي إلى المذنبين في فساد شديد وضراوة وأعظم مرارة ونظرة شرسة وقاسية. قال إبراهيم: أطلب إليك ، اسمع لي ، وأرني ضراوتك وكل فسادك ومرارتك. فقال ملك الموت لا تقدر ان تنظر إلي ايها ابراهيم البار. قال إبراهيم: نعم ، أستطيع أن أرى كل ضراوتك باسم الله الحي ، لأن قوة إلهي التي في السماء معي. ثم خلع ملك الموت كل ملطفته وجماله ، وكل مجده وشكله كالشمس التي كان يلبس بها ، ولبس رداء الطاغية ، وجعل مظهره قاتمًا وأقسى من كل أنواع الوحوش البرية ، وأكثر من ذلك. نجس من كل نجاسة. وأظهر لإبراهيم سبعة رؤوس ناريّة من الثعابين وأربعة عشر وجهاً ، واحد من نار ملتهبة وضراوة عظيمة ، ووجه ظلام ، ووجه أفعى كآبة ، ووجه هاوية أفظع ، و وجه أشرس من حيوان أليف ، ووجه أسد رهيب. كما أظهر له وجه سيف ناري ، ووجه سيف ، ووجه برق ، وبرق رهيب ، وضجيج رعد مخيف. كما أظهر له وجهًا آخر لبحر عاصف شرس ، ونهرًا متسرعًا شرسًا ، وثعبانًا رهيبًا بثلاثة رؤوس ، وكوبًا ممزوجًا بالسموم ، أظهر له شراسة شديدة ومرارة لا تطاق ، وكل مرض مميت. كرائحة الموت. ولم يبال إبراهيم الصديق بالموت حتى خذلته روحه.

فلما رأى إبراهيم القدوس هذه الأمور ، قال لملك الموت ، أتوسل إليك ، أخفي ضراوتك ، وألبس جمالك والشكل الذي كان لديك من قبل. وللوقت أخفى الموت ضراوته ، ولبس جماله الذي كان له من قبل. فقال ابراهيم أتوسل إليكم ، أيها الموت ، عبيدي ماتوا ، تعال نصلي إلى ربنا. الله يسمعنا ويقيم الذين ماتوا. فقال الموت آمين. فقام إبراهيم ووقع على وجه الأرض في الصلاة ، و ملك الموت معه ، وأرسل الرب روح حياة على الموتى ، فقاموا أحياء. ثم أعطى إبراهيم مجدا لله.

صعد إلى مخدعه واضطجع ، وجاء ملك الموت ووقف أمامه. فقال له ابراهيم اخرج عني لاني اريد ان استريح. قال ملك الموت لن أذهب عنك حتى آخذ روحك. وقال إبراهيم بوجه صارم ونظرة غاضبة للموت: من أمرك أن تقول هذا؟ أنت تقول هذه الكلمات عن نفسك بتفاخر ، ولن أذهب معك حتى يأتي إليّ ميكائيل ، وسأذهب معه. لكن هذا أيضًا أقول لك ، إذا كنت ترغب في أن أرافقك ، فشرح لي كل التغييرات ، والرؤوس الناريّة للثعابين وما هو وجه الهاوية ، وما هو السيف الحاد ، وما هو الصاخب. ويا له من بحر عاصف يندفع بشدة. علمني أيضًا الرعد الذي لا يُحتمل ، والبرق الرهيب ، والكوب الذي تفوح منه رائحة كريهة ممزوجًا بالسموم. علمني عن كل هذه. فقال الموت اسمع ابراهيم البار. لسبع عصور ، دمرت العالم وقادة الجميع ، الملوك والحكام ، الأغنياء والفقراء ، العبيد والرجال الأحرار ، ولهذا أريتكم رؤوس الثعابين السبعة. لقد أريتك وجه النار لأن الكثيرين يموتون بالنار ، وينظرون الموت من خلال وجه النار. لقد أريتكم وجه الهاوية ، لأن العديد من الرجال يموتون وهم ينزلون من قمم الأشجار أو المنحدرات الرهيبة ويفقدون حياتهم ، ويرون الموت على شكل جرف رهيب. وجه السيف أريتك إياه لأن الكثيرين قتلوا في الحروب بالسيف ، ويرون الموت كسيف. لقد أريتك وجه النهر المتدفق العظيم لأن الكثيرين غرقوا وماتوا اختطفوا بعيدًا عن طريق عبور العديد من المياه وجرفتهم الأنهار العظيمة. وجه البحر الهائج الغاضب أريته لك لأن الكثيرين في البحر سقطوا في موجات عواصف كبيرة وغرقوا في السفن وابتلعوا وينظرون إلى الموت مثل البحر. الرعد الذي لا يُحتمل والبرق الرهيب الذي أظهرته لك لأن العديد من الرجال في

لحظة الغضب يواجهون رعدًا لا يطاق وبرقًا رهيبًا قادمًا للاستيلاء على الرجال ، ويرون الموت هكذا. لقد أريتكم أيضًا الوحوش البرية السامة ، والفهود والأسود وأشبال الأسود والدببة والأفاعي ، وباختصار وجه كل وحش بري أريتكم ، لأن العديد من الرجال دمرتهم الوحوش البرية ، وآخرون عن طريق الأفاعي السامة والثعابين والأعشاب والأفاعي ، يتنفسون حياتهم ويموتون. لقد أريتكم أيضًا الكؤوس المدمرة ممزوجة بالسم ، لأن العديد من الرجال يُعطون السم لشربه من قبل رجال آخرين على الفور يغادرون.

قال إبراهيم ، أطلب إليك، هل هناك أيضًا موت غير متوقع؟ أخبرني. قال الموت إني أقول لك في حق الله أن هناك اثنين وسبعين وفاة. الأول هو الموت العادل ، الذي يشتري وقته الثابت ، ويدخل العديد من الرجال في ساعة واحدة في الموت وهم يُسلمون إلى القبر. ها ، لقد أخبرتك بكل ما طلبته ، والآن أقول لك ، أيها إبراهيم البار ، أن ترفض كل المشورة ، وتوقف عن طلب أي شيء مرة واحدة ، وتعال ، اذهب معي ، كما قال الله.

قال إبراهيم لللمك الموت ، ابتعد عني قليلًا ، حتى أرتاح على أريكتي ، لأن قلبي ضعيف جدًا ، لأنني منذ أن رأيتك بعيني ، خيبتني قوتي ، تبدو كل أطراف جسدي. لي ثقيل كالرصاص وروحي حزينة جدا. المغادرة قليلا لاني قلت لا استطيع ان ارى شكلك. فجاء إسحق ابنه ووقع على صدره باكيًا ، فجاءت زوجته سارة واحتضنت رجليه وهي تئن بمرارة. وقال ملك الموت لإبراهيم: تعال خذ يدي اليمنى. فأخذ يمينه ، وللوقت التصقت نفسه بيد الموت. وعلى الفور أتى رئيس الملائكة ميكائيل مع حشد من الملائكة وأخذ روحه الثمينة بين يديه بقطعة قماش منسوجة إلهياً من الكتان ، وقاموا بتجهيز جسد إبراهيم العادل بالمراهم والعطور الإلهية حتى اليوم الثالث بعد وفاته ، و دفنوه في أرض الموعد ، ولكن الملائكة استقبلوا روحه الكريمة ، وصعدوا إلى السماء ، وهم يترنمون ثلاث مرات مقدسة للرب إله الجميع ، ووضعوها هناك لعبادة الله. وبعد أن أُعطي الرب تسبيحًا ومجدًا عظيمين ، وانحني إبراهيم للعبادة ، جاء صوت الله ، قائلاً هكذا ، اصطحب خليلي إبراهيم إلى الفردوس ، حيث توجد خيام أبراري ، ومنازل قديسي اسحق ويعقوب في حضنه حيث لا ضيقات ولا حزن ولا تنهد الا سلام وفرح وحياة لا تنتهي.